Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

يا يَوْمَ وَقْعَةِ عَمُّورِيَّةَ انْصَرَفَتْ عنْكَ المُنَى حُفَّلاً مَعْسُولَةَ الحَلَبِ
لَقَدْ تَرَكْتَ أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ بِهَا لِلنَّارِ يَوْماً ذَلِيلَ الصَّخْرِ وَالْخَشَبِ
غَادَرْتَ فِيهَا بَهِيمَ اللَّيْلِ وَهْوَ ضُحًى يَشُلُّه وَسْطَهَا صُبحٌ مِنَ اللَّهَبِ
حَتَّى كَأَنَّ جَلَابِيبَ الدُّجَى رَغِبَتْ عَنْ لَوْنِهَا ، أَوْ كَأَنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَغِبِ
ضَوْءٌ مِنَ النَّارِ ، والظَّلْمَاءُ عاكِفَةٌ وَظُلْمَةٌ مِنْ دُخَانٍ فِي ضُحًى شَحِبِ
فَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ مِنْ ذَا ، وَقَدْ أَفَلَتْ وَالشَّمْسُ وَاجِبَةٌ فِي ذَا ، وَلَمْ تَجِبِ
تَدْبِيرُ مُعْتَصِمٍ بِاللهِ مُنْتَقِمٍ لِلهِ مُرْتَقِبٍ فِي اللهِ مُرْتَهِبِ
لَمْ يَغْزُ قَوْماً ، وَلَمْ يَنْهَدْ إِلَى بَلَدٍ ، إِلَّا تَقَدَّمَهُ جَيْشٌ مِنَ الرُّعُبِ
لَوْ لَمْ يَقُدْ جَحْفَلًا يَوْمَ الوَغَى لَغَدَا مِنْ نَفْسِهِ وَحْدَهَا فِي جَحْفَلٍ لَجِبِ

هذه أبيات من القصيدة الطويلة التى نظمها أبو تمام فى فتح عمورية ، وقد حلق فيها تحليق النسور ، وحاول أن يربط الأحداث التاريخية بأهداب عاطفته الجياشة ، وأن ينطلق مدوياً ، مصوراً ، راسماً بريشته الآفاق والأجواء ، وإذا أنت أمام مشهد هول تقشعر له الأبدان ، وإذا أنت فى ليل من عجاج وظلام ، وفى نهار من لهب ونيران . وإذا النيران تمتد وتلتهم وتتصاعد فى الجو لهباً ودخاناً ، وإذا أنت أمام شاعر يمزج الحقيقة بالعاطفة الهدارة ، والخيال الحربى المندفع ، فيكثر من الطباق والجناس ، ويكثر من استعمال الألفاظ الشديدة الوقع ، وإذا الأبيات كتائب كتائب ، والعبارات صلصلة سيوف ورماح .

وهكذا يتجلى أبو تمام رجل حماسة ورجل اندفاع ، ينظم وهو شديد الانفعال ، شديد التطلب للتفكير المركب ، والصور المتناقضة المركبة فى تناقضها ، والعبارات المحبوكة حبكاً معقداً ، والحافلة بالموسيقى الهدارة وبكل غريب صادع .